الحراك المهني في ضوء التربية الإسلامية: دراسة تحليلية

Professional Mobility in Light of Islamic Education: An Analytical Study

أ. **سلطان عبدالرؤوف حلمي:** باحث دكتوراه في أصول التربية الإسلامية، قسم التربية، كلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

Mr. Sultan Abdul Raouf Helmi: *PhD Researcher in Fundamentals of Islamic Education, Department of Education, Faculty of Arabic Language and Human Studies, Islamic University of Madinah.*

Email: Sah4049@gmail.com

DOI https://doi.org/10.56989/benkj.v6i6.1961

تاريخ الاستلام: 2026-04-14 تاريخ القبول: 2026-05-03 تاريخ النشر 2026-06-01

الملخص:

تتناول هذه الدراسة الحراك المهني في ضوء التربية الإسلامية، حيث تُعرّفه بأنه انتقال الفرد بين المستويات أو المناصب الوظيفية (رأسياً أو أفقياً) استجابةً للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية. وتهدف الدراسة إلى تحديد مفهوم الحراك المهني، وبيان أهميته وأهدافه، والكشف عن الضوابط والقيم التي تضبطه من منظور التربية الإسلامية. واعتمد الباحث على المنهج الوصفي، عبر تحليل الأدبيات والمفاهيم والنظريات المرتبطة بالحراك المهني، واستقراء النصوص الشرعية والتربوية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن الحراك المهني في التربية الإسلامية يقوم على ضوابط أخلاقية وقيمية متينة، مثل الإخلاص، الأمانة، الكسب الحلال، والمسؤولية الاجتماعية، مما يجعله وسيلة للعبادة وعمارة الأرض، وأن التعليم (بخاصة التعليم المهني والفني) هو المحرك الأساسي للحراك المهني الصاعد، حيث يمكّن الفرد من اكتساب المهارات والكفاءات التي تتيح له الانتقال إلى مناصب أعلى. وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أبرزها: ضرورة تأسيس رؤية تربوية إسلامية متكاملة للحراك المهني، من خلال دمج قيم وأخلاقيات العمل المهني في مناهج التربية الإسلامية والبرامج التدريبية، مع ربطها بالتطبيقات العملية في سوق العمل، لضمان حراك مهني قائم على النزاهة والجودة.

الكلمات المفتاحية: الحراك المهني، التربية الإسلامية، الضوابط الأخلاقية، التعليم المهني، الحراك العمودي، الحراك الأفقي، الكسب الحلال، عمارة الأرض، سوق العمل

Abstract:

This study examines professional mobility in light of Islamic education, defining it as the individual's transition between levels or job positions (vertically or horizontally) in response to social, economic, and technological changes. The study aims to identify the concept of professional mobility, explain its importance and objectives, and uncover the controls and values that regulate it from the perspective of Islamic education. The researcher adopted the descriptive method by analyzing the literature, concepts, and theories related to professional mobility, as well as extrapolating Islamic legal and educational texts. The study reached a number of findings, most notably that professional mobility in Islamic education is based on solid ethical and value-based controls, such as sincerity, trustworthiness, lawful earnings, and social responsibility, making it a means of worship and the development of the earth. It also found that education (particularly vocational and technical education) is the primary driver of upward professional mobility, as it enables individuals to acquire the skills and competencies that allow them to move to higher positions. The study offered a number of recommendations, most notably: the necessity of establishing an integrated Islamic educational vision for professional mobility by integrating the values and ethics of professional work into Islamic education curricula and training programs, while linking them to practical applications in the labor market, to ensure professional mobility based on integrity and quality.

Keywords: professional mobility, Islamic education, ethical controls, vocational education, vertical mobility, horizontal mobility, lawful earnings, development of the earth, labor market**.**

الإطار المنهجي للدراسة:

المقدمة:

تشهد المجتمعات الإنسانية تغيرات تربوية واجتماعية وثقافية واقتصادية وغيرها، وذلك لتسارع الحياة وحصول التغيرات المختلفة في جميع أنماط الحياة، حيث تنعكس هذه التغيرات على الحالة التربوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية لأفرادها ما قد يفرز حراكهم المهني، فالفرد له دور في تحديد عمله ومكانته الاجتماعية وتحديد نشاطه العملي من خلال مجهوداته وعمله ما قد يسفر عن حراكه المهني الذي يؤدي إلى تحسن حالته فيعيش الفرق ما بين الفترتين قبل الحراك وبعد الحراك المهني.

فكل إنسان يمر بفترات تتكون فيها شخصيته وتتطور فيها قدراته ومهاراته الشخصية؛ لأن الإنسان يتميز عن غيره بالقدرة على التفكير والإبداع والابتكار والتطور في جميع المجالات، وقد أدى هذا إلى استخدام الطرق والأساليب التي تؤدي إلى الاستفادة من طاقاته والعمل على توظيف قدراته من أجل ترقية الأداء وتنمية العمل المهني.

وقد جاءت التربية الإسلامية بمنهج متكامل، وبقيم عالية تحث كل مسلم على التخلق بها، مما يسهل عملية الانضباط بقيم العمل المهني التي جاءت بها التربية الإسلامية، فتؤثر على الحراك المهني الذي يحصل عادة بتغير أنماط الحياة، وظهور المستجدات والمستحدثات في المجال المهني.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يعد الحراك سنة كونية تعكس حقيقة تاريخية وخصائص اجتماعية استجابة للتغيرات البيئية وما أحدثته التكنولوجيا المتجددة لمفهوم العمل وحركية العامل، على اعتبار أن العامل يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة لتأثرها بمعطيات ومتغيرات متعددة ومتشابكة في نفس الوقت.

فنجد أن حيازة المكانة الاجتماعية المهنية تكون مؤسسة على الجدارة والاستحقاق والجهد الفردي، عن طريق الانتقال داخل النظام التدرجي والتحرك من مستوى مهني إلى مستوى مهني آخر من خلال مسيرة الفرد وحياته العملية، فقد يبدأ شخص حياته العملية في وظيفة ذات دخل قليل ومكانة اجتماعية متدنية، لكن نتيجة لظروف شخصية تنظيمية ما ينتقل إلى وظيفة أعلى ذات دخل شهري كبير ومكانة اجتماعية عالية وقد يحدث العكس، لذلك جاءت هذه الدراسة للإجابة على السؤال الرئيس، ما الحراك المهني في ضوء التربية الإسلامية، ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

- ما مفهوم الحراك المهني في ضوء التربية الإسلامية؟
- ما أهمية الحراك المهني في ضوء التربية الإسلامية؟

- ما أهداف الحراك المهني في ضوء التربية الإسلامية؟
- ما دور الحراك المهني في ضوء التربية الإسلامية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على الحراك المهني في ضوء التربية الإسلامية، ويتفرع عنه الأهداف التالية:

- التعرف على مفهوم الحراك المهني في ضوء التربية الإسلامية.
- بيان أهمية الحراك المهني في ضوء التربية الإسلامية.
- إيضاح أهداف الحراك المهني في ضوء التربية الإسلامية.
- الوقوف على دور الحراك المهني في ضوء التربية الإسلامية.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، بغية الوصول لأهداف الدراسة التي تسعى إلى تحديد الحراك المهني في ضوء التربية الإسلامية لتحسين سوق العمل، من خلال معرف جوانب التربية الإسلامية تجاه العمل والحراك المهني.

أهمية الدراسة:

إن كثيراً من المؤسسات تعمل على إعطاء أهمية كبرى لجانب المسار الوظيفي والإمكانيات الفردية التي يتميز بها كل فرد عن الآخر، فالحراك المهني يعد وسيلة ديناميكية لتنمية الكفاءات فهو ظاهرة اجتماعية وهو بشكل عام يعبر عن سهولة الحركة في المجال الوظيفي والتي تعني تغيير المكان أو الشكل المهني.

فالحراك المهني ذو أهمية بالغة للأفراد والمجتمعات لما له من فوائد تشمل تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأفراد من خلال اكتساب مهارات ومعارف جديدة، ويسهم في تطور المجتمع عبر تنويع المهارات وتطوير الكفاءات وزيادة الإنتاجية، ويعد وسيلة لديناميكية تقدم المجتمعات في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

مصطلحات الدراسة:

- **الحراك المهني:** مجموعة من التحولات في المستوى الاجتماعي والثقافي، والشخص الذي يتشكل نتيجة للمستويين الاجتماعي والثقافي، وهذه مجتمعة تشكل النسق الاجتماعي للمجتمع[1]. وقيل: إن الحراك المهني عبارة عن التطورات التي تتم في مجالات الحياة الاجتماعية في مجتمع معين أو شعب من الشعوب، وينتج الحراك عن عوامل كثيرة سواء كانت داخلية أو خارجية.[2]
- **التربية الإسلامية:** هي عملية بناء الإنسان المسلم المتكامل من خلال تنشئة جميع جوانب شخصيته (العقلية، الروحية، الأخلاقية، الجسدية، الاجتماعية) وفقًا لمبادئ وقيم الشريعة الإسلامية وأساليبها، بهدف تحقيق العبودية لله تعالى والسعادة في الدنيا والآخرة[3].

الدراسات السابقة:

دراسة فرج وآخرون، 2020.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الجوانب الاجتماعية للحراك المهني من مهنتي الرعي والزراعة إلى مهنة السياحة لبدو واحة سيوه بمحافظة مطروح من خلال التعرف على مؤشرات ونوع الحراك المهني لدى المبحوثين في المجتمع البدوي لمهن (الرعي، الزراعة، السياحة)، والتعرف على بعض الجوانب الاجتماعية للحراك المهني لدى المبحوثين في المجتمع البدوي للمهن الثلاث، والتعرف على أهم المشكلات التي تواجه المبحوثين بالمهن الثلاث في سيوه واقت ارحتهم لحلها، واستخدم الاستبيان بالمقابلة الشخصية لجمع البيانات من عينة قوامها (300) مبحوثا من قرى مركز سيوه، وأُستخدم لتحليل البيانات الإحصاء الوصفي، واعتمدت هذه الدراسة علي منهج المسح الاجتماعي العلمي من خلال العينة العمدية.

وكان من نتائج الدراسة أن بينت نتائج الدراسة وجود حراك مهني صاعد لدى المبحوثين وبنسبة (33%) من إجمالي العينة لصالح مهنة السياحة. ويتضح من النتائج أن المهنة لها دورا هاما في الحصول على المكانة الاجتماعية لدى الأشخاص وذلك بنسبة إجمالي متوسط مرجح مئوي بلغت (78.10) لصالح العاملون بمهنة السياحة.

(1) إبراهيم عثمان، قبس النوري (2009): التغير الاجتماعي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، القاهرة، ص8.

(2) أحمد أبو زيد (1980) البناء الاجتماعي –مدخل لدراسة المجتمع، الجزء الأول، المفهومات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ص247.

(3) يالجن، مقداد (1409هـ): أهداف التربية الإسلامية وغاياتها، ط2، الرياض، دار الهدى للنشر والتوزيع، ص20.

دراسة رفاعي، 2019

هدفت الدراسة للتعرف على مؤشرات الحراك المهني في المجتمع البدوي بين جيلين الأبناء والآباء، وعلى نوع (شكل) الحراك المهني للمبحوثين الأبناء (الأفقي – العمودي)، وأيضا التعرف على دوافع الحراك المهني بالمجتمع البدوي، وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية واعتمدت على منهج المسح الاجتماعي. بينت النتائج وجود حراك اجتماعي صاعد في مؤشر كلا من: التعليم، الدخل، استخدام التكنولوجيا لصالح جيل الابناء، وقد ساهمت الدوافع الاجتماعية (التعليم – المكانة الاجتماعية) كدافع رئيسي للحراك المهني في المجتمع البدوي.

دراسة عبد الكريم، 1411هـ.

هدفت الدراسة إلى إبراز وتوضيح التربية والثقافة المهنية في منهاج التربية الإسلامية واستعرض فيها الباحث أهمية التربية والثقافة المهنية في مفهوم المنهج الإسلامي، وتناول كذلك طبيعة التربية المهنية، كما تحدث عن مرتكزاتها، وكان من أهم النتائج: أهمية التربية والثقافة المهنية في المنهج الإسلامي، وأن من طبيعة التربية المهنية في المنهج الإسلامي التنمية وإعطاء التربية المهنية مزيدا من الاهتمام في برامج التعليم لكي تكون مفتاحاً للأجيال في مستقبل الأيام.

الفرق بين الدراسات السابقة والدراسة الحالة:

تناولت الدراسات السابقة عملية الحراك المهني بشكل عام أو بشكل جزئي من العملية المهنية أو أنه جزء من الحراك الاجتماعي وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في أدبيات الدراسة بالرجوع الي المصادر والأبحاث التي تناولت موضوع الحراك المهني، وقد تمازت وافترقت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تناولت الحراك المهني في ضوء التربية الإسلامية.

هيكل الدراسة:

- الإطار المنهجي للدراسة.
- المبحث الأول: مفاهيم الحراك المهني.
- المبحث الثاني: الحراك المهني في التربية الإسلامية.
- الخاتمة.
- قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفاهيم الحراك المهني

المطلب الأول: مفهوم الحراك المهني

مفهوم الحراك في اللغة:

حرك: الحركة: ضد السكون، حرك يحرك حركة وحركا وحركه فتحرك، قال الأزهري: وكذلك يتحرك، وتقول: قد أعيا فما به حراك، قال ابن سيده: وما به حراك أي حركة[1].

إن مفهوم الحراك، بفتح الحاء، اسم مُشتق لغويًا من فعل ثلاثي، أصله حرك، أو بالتشديد حرَّك، ويعني الحركة، والتي تعبر عن كل مظهر عام من مظاهر النَّشاط، وهي بذلك ضدّ السكون والحركة وهي الانتقال من موضع إلى موضع آخر ومن حالة إلى أخرى، رأيته ممدا على الأرض جثة هامدة لا حراك فيها، مريض بلا حركة في حالة سكون[2].

مفهوم الحراك في الاصطلاح:

هو تغير الفرد مهنة أسرته، وتبديل الأبناء لمهن أباءهم نتيجة لزيادة التخصص المهني، وتوافر مجالات العمل أمام الأفراد، طبقا لميوله الفردية واستعداده للإنتاج، وبذلك يساهم الحراك المهني في تحرك الأفراد اجتماعيا واقتصاديا عن مكانة أسرهم الاجتماعية والاقتصادية، ويؤدى إلى ارتقاء الفرد في التركيب المهني وتغيره لوضعه المهني عن وضع أسرته وصعوده أو هبوطه في السلم المهني، ربما إلى تغيره مكان إقامته، ومعرفة أصدقائه الذين تربى معهم في نشأته الأولى، واختلاطه بأفراد جدد ذوي ميول واتجاهات مختلفة عن الوسط الذي كانت فيه نشأته الاجتماعية، وتغيره أيضا لأسلوب حياته ومركزه الاجتماعي[3].

ويعرف قاموس الاقتصاد والعلوم الاجتماعية الحراك المهني بأنه تغيير المهنة من طرف فرد أو عدة أفراد خلال حياتهم النشيطة[4].

وقيل معناه: السهولة أو القدرة على التحرك أو التنقل كما يعد الحراك من أكثر المصطلحات شيوعا في علم الاجتماع، ويستخدم للإشارة إلى الحركة أو الانتقال من مكان لآخر مثل الحراك

(1)بن منظور، محمد بن مكرم (1414ه): لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر، ج10، ص410.

(2) بن هادية، علي؛ والبليش، بلحسن (1991): القاموس الجديد للطالب، ط7، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص173.

(3) مولود زايد الطبيب، دور الحراك الاجتماعي في الحصول على المكانة الاجتماعي وعلاقة ذلك ببنية ونظام المجتمع، جامعة الزاوية، ليبيا، بدون تاريخ، ص8.

(1) Frank Bazureau et autres, Dictionnaire d'économie et de sciences sociales, éditions, Nathan, Paris, France2007, p631.

المكاني أو الجغرافي، حيث نجد مترادفات للحراك المهني مثل الأعمال المهنية، الحراك الوظيفي، وقد يطلق عليه البعض حراك العمل، ومعنى ذلك أن الحراك المهني يساوي ويعادل الحراك الاجتماعي[1].

وبالنظر إلى التعريفات السابقة نجد أن هناك نوعاً من الاختلاف في إعطاء مفهوم واحد ومحدد لمصطلح الحراك المهني إلا أنه عادة يعبر عن تغيير منصب العمل إلى منصب آخر سواء بتغيير المؤسسة أو بدون تغييرها، وكما ينتج عن ذلك تغيير في المراتب الوظيفية بالنسبة للسلم الهرمي.

فالذي يتضح أن الحراك المهني هو مصطلح يشير إلى التوجه الذي يتحده الأفراد لإشباع ميولهم ورغباتهم الفردية وتحسين أوضاعهم المعيشية فيما يتعلق باختيارهم لتخصصاتهم المهنية بحيث يتجه العديد من الأبناء العمل في مجالات وقطاعات مختلفة عن تلك التي يعمل فيها اباؤهم فقد يتوجه فرد من أفراد إحدى الأسر إلى العمل في مجال التعريض وآخر بتوجه للعمل في مهنة التجارة وآخر في التدريس وبهذا أصبح من الطبيعي أن يعمل أعضاء الأسرة الواحدة في مجالات ومهن مختلفة قلم تعد وراثة الأبناء لمهن الآباء أمرا شائق بل على العكس أصبحت ظاهرة نادرة في مجتمعنا المعاصر.

المطلب الثاني: المفاهيم المرتبطة بالحراك المهني

توجد بعض المفاهيم المرتبطة بمفهوم الحراك المهني حيث تشمل: الحراك داخل الأجيال (الحركة داخل عمر الفرد المهني)، الحراك بين الأجيال (مقارنة مهن الآباء والأبناء)، الحراك الأفقي (تغيير في المنصب بنفس المستوى الاجتماعي والطبقي)، والحراك الرأسي (الصعود أو الهبوط في السلم الوظيفي والاجتماعي)، بالإضافة إلى عوامل مؤثرة مثل التعليم الذي يُعد محركًا أساسيًا للتغيير المهني.

ومن أبرز هذه المفاهيم ذات العلاقة بالحراك المهنّي ما يلي:

- **التــدرج المهنــّي:** هذا المفهوم عرف بأنّه طريقة ترتيب أعضاء نسق معين في تسلسل هرمي، درجات أو مستويات فوق بعضها تتفاوت مستوياته من حيث الهيبة، الثروة، النفوذ، وغير ذلك من خصائص المكانة[2]، فقد نسب هذا التفاوت إلى عوامل مثل الدخل، المهنة، المستوى الثقافي، أو المستوى التعليمي أو المعيشي.

(1) زيدان عبد الباقي (1976): علم الاجتماع المهني أو اجتماعات العمل، دار الفكر العربي، جامعة الأزهر.
(2) محمد محمود الجوهري (1984م): المدخل لعلم الاجتماع، ط1، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص391.

- **أنمـاط الأعمـال المهنيـة:** هذا المصطلح يُعتبر أحد مترادفات الحراك المهنّي، حيث يمكن أن يُطلق عليه البعض حراك الوظيفة، وقد يُطلق عليه أيضا حراك العمل، ويرى بعضهم أن اعتبار المهنة وحدها دليلاً كافياً للمكانة الاجتماعية الاقتصاديّة، ومن ثمّ دليلاً للحراك الاجتماعي.

ومعنى ذلك أن الحراك المهنّي يساوي ويعادل الحراك الاجتماعي غير أن الحركة في اتجاه الحراك تسير إلى حد كبير في اتجاه الحراك الأفقي في أوساط العمال دون زيادة مقابلة في الحراك الرأسي، ذلك أن أكثر العوامل قوة في إحداث الحراك الرأسي هو التّعليم.[1]

- **التفاوت المهني:** يرى بعض العلماء أنه كلما وجد اثنان أو أكثر من النّاس في شكل مجموعة فإنهم يعملون على ترتيب أنفسهم، فينشأ تفاوت بينهم فيصبح بعضهم في القمة والبعض الآخر في أسفل الترتيب.

فهذه المفاهيم لها ارتباط بعملية الحراك المهني فالمؤدى واحد وهو الحركة الافقية أو الرأسية للأفراد في المنظمة او المؤسسة الواحدة وهذا التفاوت الترتيب له عوامل تؤثر فيه مثل التعليم والمهنة والثقافة.

المطلب الثالث: أنواع الحراك المهني

يعد الحراك المهني من أكثر أشكال الحراك الاجتماعي شيوعاً في المجتمعات، ويعد الوضع المهني من أفضل المؤشرات على الحراك الاجتماعي، وذلك لأن التغير في الوضع المهني دليل، ومحك جيد لمحراك الاجتماعي، حيث أن استخدام الحراك المهني أصبح يعني الحراك الاجتماعي[2].

وللوقوف على أنواع الحراك المهني يجب معرفة الفرق بين نوعين من الحراك المهني.

أولاً/ الحراك المهني العمودي: ويعني انتقال الأفراد الصاعد أو الهابط في الطبقة الاجتماعية، ويطلق علية بعض الباحثين الحراك الرأسي، والحراك الرأسي يكون مصحوبا بالانتقال من مستوى إلى مستوى آخر، أو من درجة وظيفية إلى درجة وظيفية أخرى في ذات المهنة أو التخصص، وحينما ينتقل الفرد من مستوى أدنى إلى مستوى أعلى سمي الحراك المهني الصاعد[3].

وللحراك المهني اتجاهان:

(1)عبد الباقي (1976): علم الاجتماع المهني أو اجتماعات العمل، ص17.

(2) جورج تدميان جورج. (2011): متطلبات تفعيل دور الجامعة تجاه الحراك المهني في ضوء بعض الخبرات العالمية. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، مجلد 2، عدد 76.

(3) البداينه، ذياب؛ والمجالي، فايز (1996): الحراك الاجتماعي بين الأجيال والتفضيل المهني لدى الأبناء، مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، العدد (9)، ص207.

- الحراك المهني النازل هذا ينتقل الأفراد من مراكز مهنية معينة إلى مراكز مهنية أخرى أقل مستوى من الأولى أي ينتقل الأفراد إلى مراكز مهنية سفلى ويكون ذلك نتيجة عقوبة يتلقاها الفرد خلال حياته المهنية.

- الحراك المهني الصاعد يتم فيه تنقل الأفراد من مراكز مهنية سفلى إلى مراكز مهنية عليا وذلك سواء من حيث المسؤولية أو السلطة وفي معظم الأحيان يكون هذا الحراك مصحوبا بزيادة في الأجر وهو ما يسمى بالترقية المهنية.[1]

تعد الترقية الوظيفية انتقالا للعامل أو الموظف من منصب عمل أو وظيفة إلى أخرى أعلى منها في المرتبة والمكانة في السلم الهرمي الوظيفي للمؤسسة، كما يمكن تعريفها على أنها عملية نقل الموظف من وظيفة إلى أخرى تتضمن زيادة في الواجبات والمسؤوليات والصلاحيات ويصاحب ذلك زيادة في مزايا العمل التي يتلقاها، المادية منها أو المعنوية أوكلاهما معا.

وتترافق الترقية من منصب عمل إلى آخر مع الزيادة في المسؤولية وتعقد المهام وزيادة في الأجر، كما تعتبر بالنسبة للعامل وسيلة وحافز لرفع مكانته والرقي في المؤسسة وتحقيق مناصب عليا ذات التأثير والهيبة، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فالترقية تؤدي بالعامل إلى زيادة دخله ما قد ينعكس على حياته الاجتماعية والاقتصادية.

كما تعتبر الترقية حافزا للفرد خاصة إذا كانت مترتبة على تقييم أدائه، حيث تفتخر بعض المنظمات من توفيرها الفرص للأفراد للترقية. فهي بهذا الشكل تشبع الحاجات الخاصة بتحقيق الذات لدى الأفراد بالسماح لهم بالتمتع والاستفادة من هذه الفرص نتيجة مواجهة التحديات وشغل مراكز ذات أجور أعلى وظروف عمل أفضل[2].

ثانياً/ الحراك المهني الأفقي: ينتقل الفرد من مركز مهني إلى آخر ولكن بشرط أن يكون من نفس المستوى ونفس التسلسل المهني أو هو تغيير المؤسسة تماما والالتحاق بمؤسسة أخرى ولكن لابد أن يحافظ على نفس المهنة.

يعد نقل العمال حراك مهنيا أفقيا أي الانتقال من منصب عمل إلى منصب عمل آخر في نفس المؤسسة مساوٍ له في المستوى والمكانة في السلم الهرمي الوظيفي للمؤسسة وغالبا ما يكون مساوٍ له في الأجر.

(1) Bodin et jean: la mobilité profissionnelle interne, centre d'études et de la recherche sur la qualification, échelon régional de l'emploi de Marseille, juin1977, p145

(2) عبد الغفار حنفي (2007): السلوك التنظيمي وإدارة الموارد البشرية، الدار الجامعية، الإسكندرية، ص317.

كما أنه انتقال الفرد من عمله إلى عمل آخر مساو له في المسؤوليات والمركز والأجر، حيث يعبر عنه بالانتقال من وظيفة لأخرى لا بقصد الترقية بل لمعالجة بعض ضرورات العمل. والانتقال وسيلة تمارسها الإدارة لوضع العاملين في مراكز تتناسب وقدراتهم وإمكاناتهم ليرتضوها ويبذلوا أحسن الجهود لصالحهم وصالح المؤسسة، إذ أن وضع الفرد في عمل لا يناسبه سيعكس ذلك سلبا على إنتاجيته وتصرفاته.

المبحث الثاني: الحراك المهني في التربية الإسلامية

المطلب الأول: أهمية العمل المهني في التربية الإسلامية

لقد شرف الله تعالى عباده بهذا الدين القيم الذي تناول شؤونهم الدنيوية والأخروية، ومن ذلك العمل والكسب في الحياة، حيث ضبطت التربية الإسلامية المهن والأعمال التي جاء بها الإسلام. وبينت أهمية العمل والحث عليه، ووضعت أخلاقيات تجعل الفرد المؤمن يعمل في مهنته وهو يشعر بمسؤوليته تجاه ربه عن حقوق هذا العمل. فاهتمت المجتمعات بالأعمال الفنية والمهنية التي يمتهنها الناس، وأنشأت لها المعاهد والمدارس والمراكز والجامعات ووظفت لها طاقات بشرية، وإمكانات مالية ومادية لإنجاح مثل هذه الاعمال.

والتربية الإسلامية اهتمت بجانب العمل اهتماماً كبيراً، في جميع جوانبه المتعددة، وأولت العمل المهني شأناً عظيماً لأن الشارع رفع قدر العمل والعامل يقول تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾[التوبة: ١٠٥] كما أنه سبحانه وتعالى أمر عباده بالعمل وطلب المعاش قال تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥].

وجاء التقدير وبيان قيمة العمل المهني في سنة النبي صلى الله عليه وسلم، فعن المقدام رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما أكل أحد طعاما قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده)[1].

فالعمل سبب لبناء المجتمع وقوته، وطريق وسبيل لتحقيق الاستخلاص في الأرض بعمارتها؛ إذ قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ [هود: ٦١].

(1) صحيح البخاري، باب كسب الرجل وعمل يده، برقم 2072، 464/7.

فإنه يقع على المؤسسات التربوية أن تبرز ذلك وتبينه وتؤكده، لنقل ذلك من الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي خاصة في هذا العصر التي ظهرت فيها الطرق المتعددة والمستحدثة في المهن[1].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لأن يحتطب أحدكم حزمة من حطب على ظهره خير من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه)[2].

فالمنهج الإسلامي ينظر إلى العمل والحرف والمهن نظرة كلها تكريم وإجلال إذ جعلها ضرورة من ضروريات الحياة، لا تستقيم إلا به فهو وسيلة لسد الحاجة ودفع الفقر، وكف عن مسألة الناس، وإعانة على الخير والطاعة، ورفعة وعزة للإنسان ورقي وتقدم ودأب أنبياء الله عليهم السلام.

والعمل المهني بكل فروعه وأنواعه من أفضل القربات إلى الله إذا صحت فيه النية وأدي بإتقان، يقول عليه الصلاة والسلام: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله كانت هجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه)[3].

ولكي يكون العمل المهني ناجحا ومثمرا لا بد له من أسس وضوابط تقوده وتسير به إلى جودته، وحسنه، وإتقانه[4].

أهمية العمل:

إن العمل المهني والكسب المعيشي أمر حتمي على كل فرد قادر، لأنه لا تستقيم أمور حياته ولا إشباع رغباته الفطرية من مأكل ومشرب ومسكن إلا بمزاولة مهنة من المهن المشروعة من أنواع المكاسب والتجارات.

فإن الإنسان قد لا يستطيع أن يحقق لنفسه منفعة من المنافع إلا عن طريق فرد أو أفراد آخرين، كبناء مسكن أو شراء سلعة مما يعجز عن صنعها أو إنتاجها، فلزمه أن يدفع للطرف الآخر

(1) خالد بن حامد الحازمي (1996): مفهوم العمل والمهنة من منظور التربية الإسلامية الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، ص658.

(2) متفق عليه.

(3) صحيح البخاري، باب كيف كان بدء الوحي، برقم 1، 4/1.

(4) الجهني، عادل بن عيد (2012): أسس العمل المهني وضوابطه من منظور التربية الإسلامية مع دراسة تطبيقية على مقرر السلوك الوظيفي في كليات التقنية بالمملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، رسالة دكتوراه غير منشورة، ص7.

منفعة نقدية أو عينية مقابل الحصول على ما يحتاج إليه من خدمات ومنافع، وبهذا تتأكد أهمية العمل بصفة عامة، ومنها العمل المهني، ومما يؤكد ذلك ما يلي:

1-سد حاجة الأمة:

إن للأمة حاجات تجارية وصناعية وطبيبة وزراعية، وغيرها من الحاجات، والمجتمعات الإسلامية في حاجة إلى ذلك كي تسد حاجاتها، وتعتني بنفسها، وقد اهتم المسلمون الأوائل بتلك المهن والصناعات مثل الخياط، والنساج، والنجار، والبناء، والحايك، وغيرها من المهن.

والتربية الإسلامية تدعو إلى العمل والاهتمام به، حيث حاجة الأمة لذلك ولما يترتب على العمل من النمو الاقتصادي، كما أن دائرة العمل في ضوء التربية الإسلامية تتسع لكل علم ومهنة نافعة للأمة، فعلوم الكون التي تسمى العلوم العصرية وأعمالها، وأنواع المخترعات النافعة للناس في أمور دينهم ودنياهم، أنها داخلة فيما أمر الله تعالى به ورسوله من ومما يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

2-المهنة وسيلة لدفع الفقر:

إن الفقير المعدم قد يدفعه فقره وحرمانه إلى سلوك ما لا تحمد عقباه، ما لم يكن لديه وازع ديني قوي يردعه عن سلوك ما لا يرضي، ولذلك فإن من وسائل دفع الفقر العمل بأن يكتسب الإنسان مهنة تسد حاجاته ومطالبه.

كما أن الفقر قد يؤدي بالإنسان إلى المغرم، والمغرم قد يجر إلى الكذب وإخلاف الوعد، وهي مقاصد خلقية، يمكن دفعها بالعمل المهني.

3-كف النفس عن المسألة:

فقد حثت الشريعة الإسلامية على التكسب ونهت أن يعيش الإنسان عالة على الغير، وهو صحيح قادر على الكسب، وقد اتفق العلماء على النهي عن السؤال إذا لم تكن ضرورة لذلك، كما أكدت التربية الإسلامية على تنشئة الإنسان المسلم على الحياة الكريمة، وعمارة الكون بما يرضي الله تعالى، وحثه على الجد والعمل في التكسب[1].

(1) خالد بن حامد الحازمي (1996): مفهوم العمل والمهنة من منظور التربية الإسلامية الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، ص661.

ومن هنا تظهر أهمية العمل المهني، حيث يعد المفتاح الرئيس في عالم اليوم؛ لاكتساب مهنة طيبة تلبي حاجة الفرد والمجتمع، ويعيش بها الفرد عزيزاً مكرماً سعيداً عابداً محباً للعمل ابتغاء مرضاة ربه.

المطلب الثاني: أسباب وعوامل الحراك المهني في التربية الإسلامية

إن التنوع في المهن وادخال مهن جديدة في المجتمع البدوي هو ما يؤدى إلى إحداث نوع من الحراك المهني، أي ترك مهن الآباء والأجداد والامتهان بمهن جديدة لم تكن في المجتمع البدوي من قبل، خاصة وإن كانت هذه المهن جاذبة مادياً ومعنوياً، أو تطوير مهن الآباء والأجداد وتزويدها بتكنولوجيا لم تكن موجودة من قبل مما ساعد ذلك على زيادة الإنتاجية والتقنية العالية وزيادة جودة المنتج مما انعكس على تحسن مستوى المعيشة.

أسباب الحراك المهني:

هناك العديد من أسباب الحراك المهني، نذكر منها ما يلي:

1/ وضع التوازن في عدد العاملين بين الإدارات المختلفة في المنشأة.

2/ اكتساب الخبرة والمعرفة بكفاءة نواحي العمل، فقد ينتقل الموظف من إدارة لأخرى للتعرف على أوجه النشاطات في الإدارات المختلفة.

3/ علاج وتصحيح وضع معين، مثال ذلك نقل الموظف من وظيفته الحالية غير المناسبة إلى وظيفة أخرى تتناسب مع استعداداته وقدراته، ويكون الحراك هنا لصالح الموظف والمنشأة في نفس الوقت لتحقيق رغبة أو طلب الموظف الشخصية في حالة الملل أو الروتين في الوظيفة التّي يشغلها ويريد بذلك الانتقال إلى وظيفة أخرى، ولتنمية مهارات واكتساب خبرات أكبر يُضيفها إلى مساره المهنّي[1].

النظريات المفسر للحراك المهني:

يمكن اتخاذ النظريات المفسرة لأسباب الحراك الاجتماعي كأساس لتفسير أسباب الحراك المهني وذلك على أساس أن الحراك المهني ما هو إلا أحد مجالات الحراك الاجتماعي ويمكن تفسير أسباب الحراك المهني في ضوء نظريتين متعارضتين هما: نظرية الأسباب الفردية لأنماط الحياة المهنية، ونظرية الأسباب الاجتماعية لأنماط الحياة المهنية، ومن هذه النظريات:

(1) عبد الباقي، مرجع سابق، ص408.

- **نظرية الأسباب الفردية لأنماط الحياة المهنية:** تذهب هذه النظرية إلى أن الحراك المهني يرجع إلى دوافع شخصية للفرد والعمل الشاق وأنه يمكن تحقيق النجاح، أو التقدم أو الحراك المهني التصاعدي دون اعتبار للظروف أو العوامل الاجتماعية.

- **نظرية الأسباب الاجتماعية لأنماط الحياة المهنية:** هذه النظرية عكس النظرية الأولى المفسرة للحراك المهني فنظرية الأسباب الفردية لأنماط الحياة المهنية تذهب إلى أن التقدم والحراك المهني يرجعان إلى شبكة من العوامل الاجتماعية المتداخلة، إذ يتأثر المستوى المهني للفرد بعدة عوامل متداخلة، منها: مهنة الأب، والظروف التاريخية، ودخل الأب وتعليمه، والمساعدات المالية، والاتصالات المؤثرة، والظروف الاقتصادية.

- **نظرية التوازن:** تذهب هذه النظرية إلى أن الحراك المهني للفرد أو العامل يحدث كنتيجة لتفاعل العوامل الفردية والاجتماعية كافة، إذ يتحدد الحراك المهني عن طريق العوامل أو الظروف الاجتماعية، والمقدرة الطبيعية، والظروف التاريخية، والسمات الشخصية المكتسبة. (1)

العوامل المؤثرة على الحراك المهني:

وجدت بعض العوامل التي تؤثر في عملية الحراك المهني حيث تتعدد هذه العوامل المؤثرة في الحراك بتعدد الظروف والبيئات التي تساعد على التهيئة في الحراك أو تعويقها، كما تختلف هذه العوامل من مجتمع لآخر.

فمن هذه العوامل التي تساعد على الحراك المهني ما يلي:

التعليم: إن تحصيل الفرد لمستوى علمي وتقني وتكوين مهني متخصص قد يسمح له بالرقي والحراك

- من خلال المكانة المهنية والاجتماعية التي يشغلها، مهما كان أصله الاجتماعي والطبقة الاجتماعية التي كان ينتمي إليها.

- **المال:** إن المهنة التي يمارسها الفرد ومكانتها في المجتمع بالإضافة إلى مردودها المادي والاستثمار بالمشاريع الاقتصادية التي يقوم بها الفرد قد تسمح له بالحراك اجتماعيا مهما كان أصله الاجتماعي والطبقي.

(1) طلعت إبراهيم لطفي (1986): العوامل الاجتماعية المؤثرة على ظاهرة الحراك المهني، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، العدد4، ص701.

- **السلطة:** هناك مجتمعات تقتصر المناصب العليا والمكانات الاجتماعية الراقية فيها إلا لفئة من الأفراد ينتمون لعائلة حاكمة أو لحزب سياسي معين، ما يجعل من الانتساب إلى العائلات والأحزاب السياسية الحاكمة أمرا يؤدي بالفرد إلى الرقي والحراك.

- **الأسرة:** هناك مجتمعات طبقاتها الاجتماعية مغلقة حيث أنها موروثة، وعلى الرغم من جهود الفرد للرقي والحراك الاجتماعي إلا أن طبقته الاجتماعية ومكانته فيها قد حددت عند ولادته. كما قد يكون للزواج دورا هاما للرقي والحراك من خلال الاقتران ما بين الأفراد من طبقات اجتماعية مختلفة؛ كأن يتزوج فرد من الطبقة الوسطى مع أخرى من الطبقة العليا ما قد يؤدي إلى تحسين الوضعية الاجتماعية للأول[1].

- **وسائل الاتصال:** فكلما زادت وسائل الاتصال بين الناس وبين الجماعات كلما شجع هذا على الحراك، وكلما وضعت المعوقات والحدود أمام سهولة الاتصال عوق هذا فرص الحراك، ولذلك فإن المجتمع الذي يتميز بكثرة وسائل الاتصال يتميز في الوقت نفسه بكثرة الحراك، لأن الاتصال في حد ذاته يحطم الحواجز التي تفصل الناس بعضهم عن الآخر، ويسمح لهم بالارتقاء في السلم الاجتماعي.

تتمثل عوامل الحراك المهني في التعليم وتنمية المهارات، رأس المال (الاقتصادي والاجتماعي والبشري)، التمييز والهوية، والقوى الهيكلية الخارجية مثل الاقتصاد والتقنية والمجتمع، وهي تتفاعل مع سمات الفرد لتؤثر في انتقاله بين المستويات والمناصب المهنية في السلم الاجتماعي والاقتصادي.

ولا تعمل هذه العوامل بشكل منفصل، بل تتفاعل مع بعضها البعض لتشكل صورة كاملة للحراك المهني، حيث يؤثر التعليم على رأس المال البشري، وتؤثر القوى الاقتصادية على توفر الفرص، بينما يؤثر رأس المال الاجتماعي على كيفية استغلال الفرد لهذه الفرص، ويتأثر كل ذلك بسمات الفرد نفسه وهويته في المجتمع.

والعمل في التربية الإسلامية هو ما يكون من جهد مبذول، عقلي أو بدني أو فني في أحد النشاطات المختلفة ضمن عقد مكتوب أو غير مكتوب لتحقيق المنفعة الخاصة أو العامة على ضوء الضوابط الشرعية وينقسم إلى عمل تعبدي وإلى عمل مهني، وقد جاء الأمر به والحث عليه في نصوص الشريعة، لأهميته في بناء حياة الإنسان.

(1) محمد صبحي قنوص (1992): أزمة التنمية في المجتمع العربي، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ط1، ص20.

المطلب الثالث: أهداف الحراك المهني في التربية الإسلامية

أهداف الحراك بالنسبة للمؤسسة أو المنظمة:

- تقديم أفكار جديدة ونقل المهارات لتجنب تجميد عمل المؤسسة وتحسين عمل المؤسسة.
- المحافظة على استقلالية المؤسسة ومحيطها وملء المناصب والوظائف بأشخاص ذوي خبرة ومهارة مطلوبة.
- ضمان النسق الداخلي من خلال زيادة التكامل بين مختلف المصالح والتعاون بين مختلف الخدمات من أجل تحسين النظرة وإيجاد الحلول لمختلف المشاكل.
- تشجيع التعاون بين مختلف المكاتب وتتيح نشر أساليب الادارة والرقابة.

أهداف الحراك بالنسبة للفرد:

إن أهداف الحراك بالنسبة للأفراد ليست بهينة إذا ما قبلوا بمبدأ التنقل مع جميع جوانبه وهي فرصة تسمح لهم بالآتي:

- باكتساب المهارات المختلفة والنتائج المطلوبة لأداء مهام ذات مستويات يمكن بلوغها في مكان آخر، والوصول إلى مواقع المسؤولية بتنويع التجارب والخبرات ومجالات المبادرات الميدانية.
- تلبية ضرورة التغيير والتجديد بطرح الاختلاف في العمل أو مواجهتها مع أنظمة ومشاكل جديدة، والتي تقتضي تطبيق طرق للتكيف مع المحيط، وتجنب الوقوع في الروتين، بالمحافظة على اليقظة التي تنبهه بالطلب من مجهود جديد للتكيف والاستثمار المهني أكثر أهمية، بحيث إنه من النادر جدا أن يتغير شخص، إلا إذا كانت الظروف تفرض ذلك.
- تغير المنصب المرغوب فيه، وتعمل المؤسسة على مرونته من أجل كسر الروتين والعمل على التطوير وكسب علاقات اجتماعية من أصول مختلفة.[1]

المطلب الرابع: ضوابط الحراك المهني في التربية الإسلامية

يسعى الفرد لتطوير ذاته وبناء شخصيته المتوازنة، وذلك بتحسين قدراته وإمكانياته ومؤهلاته وتطويرها، ويشمل هذا التطوير الجانب الوجداني وتحسين القدرة على السيطرة على النفس والمشاعر وردود الأفعال وإكسابها مهارات عديدة وسلوكاً إيجابياً، والقدرات العقلية والجوانب الشخصية والوظيفية، والجوانب الاجتماعية ومهارات التواصل مع الآخرين، في توازن تام، حتى يكون فعالاً ومساهماً في رقي المجتمع والأمة. يمثل تطوير الذات وبناء الفرد المتوازن أهمية كبيرة للفرد أو للمجتمع، وتختلف

(1) غنية بلعربي، سوسيولوجية الحراك المهني، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، المجلد 2016، العدد 7، جامعة الجزائر، 2016، ص147.

أهميته من فرد لآخر في الدرجة أو المستوى، وكلما اجتهد الفرد في تطوير ذاته وبناء شخصيته المتوازنة، تبوأ مركزاً وأصبح فاعلاً في المجتمع.

وضوابط الحراك المهني في التربية الإسلامية ترتكز على الالتزام بالقيم والمبادئ الإسلامية الأصيلة، وتطبيق التشريعات والأنظمة السارية، وتطوير الكفاءة المهنية والقيادة المؤثرة، مع التركيز على المسؤولية المجتمعية والخدمة، وتحقيق التوازن بين الأصالة والابتكار، ووضع الإطار الأخلاقي والقانوني المهني.

ومن أسس الحراك المهني في التربية الإسلامية:

- **الالتزام بالقيم والأخلاق الإسلامية:** يفرض الالتزام بالقيم الأخلاقية الأصيلة في التعاملات المهنية والشخصية، مما يضمن بيئة عمل تتسم بالاحترام والنزاهة.
- **التأصيل الشرعي:** يجب أن يستند الحراك المهني إلى المفاهيم والمبادئ الإسلامية، بحيث يكون متوافقاً مع الأهداف الأسمى للتربية الإسلامية في بناء جيل واعٍ ومستقيم .
- **القيادة المؤثرة:** يجب على العاملين في قطاع التعليم امتلاك القدرة على اتخاذ القرار، والتفكير النقدي، والقيادة الفعالة، وخدمة المجتمع.
- **التأهيل المستمر:** والتطوير يتطلب الحراك المهني تنمية المهارات العلمية والمهنية باستمرار، ومواكبة المستجدات في مجال التربية الإسلامية عبر البحوث العلمية والتعلم الذاتي .
- **التعاون والتكافل:** العمل بروح الفريق والمشاركة الفعالة في فرق العمل المهنية لتحقيق الأهداف المشتركة .
- **التطبيق العملي:** ربط الأخلاق بالتطبيق العملي والسلوكي في شتى مجالات الحياة المهنية والشخصية.
- **المسؤولية الاجتماعية:** تحمل مسؤولية خدمة المجتمع وتقديم الخدمات والاستشارات للجهات ذات الصلة، من خلال تطبيق مبادئ الزكاة والوقف والتكافل الاجتماعي.

فالعمل في ضوء التربية الاسلامية له مكانه عظمية لأنه من أساسيات التربية والتعليم التي ينشأ عليها الأفراد، فالمهنة ما هي إلا أثر التربية والتعليم والذي أصبح ضرورة باعتبار الميول والاستعداد الذي يزود به الفرد، فيستطيع أن يبزر ويشق طريقه العملي والمهني من خلال التعليم الذي يتلقاه في حياته فالتربية والتعليم هما محرك أساسي لعملية الحراك المهني فلا يستطيع أي فرد أن ينتقل إلى وظيفة أو مكانه إدارية أعلى إلا إذا أثبت فيها جدارته وعمله ومن خلال التربية ومنهاجها العملي، ويستطيع الأنسان أن يؤدي مهنته وينقل فيها بحسب استعداه، ومما ينضوي تحت التربية

الإسلامية التعليم الفني الذي يفجر الطاقات ويخرج الابداع والابتكار كما أن التربية الاسلامية ترشد وتوجه من خلال الأساليب التربوية السليمة لتهيئة الجو العملي والمهني الصالح الذي يساعد على التنقل في الوظائف المختلفة.

فالحراك المهني من منظور التربية له ضوابط أساسية، منها الأخلاقية المستمدة من القيم الإنسانية والدينية كالأمانة والصدق والإخلاص، والضوابط المعرفية والمهارية التي تتطلب التمكن من مجال التخصص وتطوير المهارات اللازمة. حيث تشمل الضوابط الالتزام بالمسؤولية، واحترام الزملاء، والحفاظ على سرية المعلومات، وتجنب استغلال المهنة لتحقيق مكاسب شخصية، والعمل على تطوير الذات المستمر من خلال التدريب والمشاركة في مجتمعات التعلم، وهذا ما تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيقه.

فقد عملت التربية الإسلامية على استغلال المهارات والقدرات التي أودعها الله سبحانه وتعالى في الإنسان مند أن خلقه في أحسن تقويم، والتي لها صلة بالحراك المهني والانتقال بين الاعمال وتغيير المواقع والوظائف، وبالتالي حرصت على تطوير الذات وبناء الشخصية المتوازنة للفرد، في جميع جوانبها والتي منها:

- **الإخلاص:** بأن يكون الإخلاص على قمة رأس هذه الضوابط فكل عمل يعمله الإنسان يجب أن يخلص فيه سواء تجاه ربه وخالقه سبحانه، أو تجاه من يوليه الأمر والوظيفة والعمل.
- **الأمانة:** إن الأمانة نقيض الخيانة، ومؤتمن القوم الذي يثقون به، ويتخذونه أميناً حافظاً، والأمانة تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة.

والأمانة واسعة الدلالة، متعددة الجوانب، فهي الأمانة في حفظ الودائع، والأمانة في حفظ سر الكلمة، وبذل تمام الجهد فيما يوكل للإنسان من أعمال. وهي شاملة لكل ما استرعى الله تعالى الإنسان من أعمال، وأداء الحقوق، وتكون فيما منحه الله تعالى للإنسان من جوارح.

وأداء الأمانة واجب شرعي، يتحتم على كل مسلم أن يحفظ أمانته، ولا يخون حتى من خانه، كما قال الرسول ﷺ: "أدِّ الأمانةِ إلى من ائتمنَك، ولا تَخُنْ من خانَك"، وما يكون عليه تجاه الحراك المهني يجب أن يجعل هذه الأمانة نصب عينيه فيؤدي ما عليه ويقوم بواجبه الكامل.

- **الكسب الحلال:** لقد اهتم الإسلام بالكسب المعيشي اهتماماً كبيراً، فبين المهن والمكاسب المحرمة التي ينبغي صد جميع الوسائل المفضية إليها، فقد حرم الإسلام صناعة وتعاطي الخمور والمخدرات، والأعمال الربوية، وغيرها من المحرمات التي بينتها كتب الفقه الإسلامية. [1]

(1) خالد بن حامد الحازمي، مفهوم العمل والمهنة من منظور التربية الإسلامية مرجع سابق، ص667.

فينبغي على العامل المسلم أن يتحرى في كسبه الأعمال المشروعة أولاً، ثم يتحرى سلامة الكسب من الغش والخداع وسائر الرذائل، وأن يتحرى فيه الصدق والأمانة والإخلاص، فقد قال النبي ﷺ: "ولا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه)[1].

والحراك المهني قد يسوق الفرد إلى مكانه أو وظيفة فيحتاج إلى تحري الصدق في المعاملات وتحري الكسب الحلال الطيب من خلال هذا الحراك ولا يجعل الحراك ذريعة للغش والكذب على الناس.

فهذه بعض من أخلاقيات العمل التي ينبغي ألا يغفل عنها المسلم، ولا شك أن الفرد يتكيف مع عمله إذا اتفق هذا العمل مع ميوله وذكائه وقدراته واستعداداته، ومستوى طموحه ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق التوجيه المهني القائم على أساس علمي وموضوعي من خلال منهج التربية الإسلامية.

فعملية الحراك المهني يجب أن تكون في ضوء التربية الإسلامية وتوجيه هذه العملية من خلال قيم وضوابط العمل المهني في التربية الإسلامية، فيصل الفرد إلى غاياته السامية من خلال أداء مهنته على الوجه الأكمل فيرتقي فيها من خطوة إلى أخرى، وهذا كله إذا أحسن الاختيار والتوجيه السليم.

الخاتمة:

من خلال ما تقدم فإن العمل المهني في التربية الإسلامية يقوم على الأساس الاعتقادي والأساس التعبدي، والأساس التشريعي، والأساس الأخلاقي، والأساس العلمي والمهاري.

النتائج:

1. الحراك المهني كجزء من السنن الكونية: حيث يعد سنة كونية وحقيقة اجتماعية تنبع من التغيرات البيئية والتكنولوجية، ويرتبط بتطور المجتمعات واستجابة الفرد للمتغيرات الاقتصادية والثقافية.
2. التربية الإسلامية تقدم ضوابط أخلاقية وقيمية متينة للحراك المهني: حيث تؤسس الحراك المهني على أسس متكاملة تشمل الإخلاص، والأمانة، والكسب الحلال، والمسؤولية الاجتماعية، مما يجعل العمل عبادة ووسيلة لتحقيق العبودية لله وعمارة الأرض.

(1) سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص 4/ 612 (2417)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في الصحيحة (946)، وصحيح الجامع (7300)، وصحيح الترغيب والترهيب (126).

3. للتعليم دور محوري في تحقيق الحراك المهني: إذ يُعد التعليم (خاصة التعليم الفني والمهني) المحرك الأساسي للحراك المهني الصاعد، حيث يمكّن الفرد من اكتساب المهارات والكفاءات التي تسمح له بالانتقال إلى مناصب أعلى مهنياً واجتماعياً.
4. الحراك المهني يشمل نوعين رئيسيين: العمودي (الصاعد والنازل) والأفقي: إذ يتضمن الانتقال بين المستويات الوظيفية المختلفة (ترقية أو تخفيض)، أما الأفقي فيتمثل في الانتقال بين مناصب متساوية في السلم الوظيفي، ولكل منهما ضوابطه وأهدافه.
5. للحراك المهني أهمية كبرى للمؤسسات والأفراد: فهو يسهم في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأفراد، ويزيد الإنتاجية، وينقل المهارات، ويكسر الروتين، ويحقق التكامل المؤسسي، كما يحقق للفرد الذاتية والطموح.
6. من أهم أسباب نجاح العمل المهني في بعض دول العالم في العصر الحديث، وتفوقها على غيرها اهتمامها بالأسس والضوابط التي يبنى عليها العمل المهني لما لها من نتيجة إيجابية ملموسة على جودة العمل وإنتاجيته.

التوصيات:

1. ضرورة تطوير مناهج التربية الإسلامية بحيث تتضمن وحدات متخصصة عن قيم وأخلاقيات العمل المهني والحراك الوظيفي، وربطها بالتطبيقات العملية في سوق العمل.
2. ضرورة دمج الضوابط الأخلاقية (كالأمانة، الإخلاص، الكسب الحلال) في برامج التعليم الفني والتدريب المهني، لضمان حراك مهني قائم على النزاهة والجودة.
3. ضرورة أن تتبنى المؤسسات سياسات ترقية مبنية على الجدارة والكفاءة والمؤهلات، مع مراعاة القيم الإسلامية في العدل وتكافؤ الفرص.
4. يتوجب على المؤسسات التربوية والأسر والمجتمع تعزيز قيمة العمل المهني بجميع أنواعه، والحد من النظرة الدونية لبعض المهن، بما يتوافق مع تكريم الإسلام للعمل والعامل.
5. ضرورة إجراء أبحاث تطبيقية تقيس أثر القيم والضوابط الإسلامية على جودة الحراك المهني في المؤسسات المختلفة، والاستفادة من التجارب العالمية الناجحة في هذا المجال.

قائمة المراجع والمصادر:

- أبو زيد، أ. (1980). البناء الاجتماعي – مدخل لدراسة المجتمع (الجزء الأول: المفهومات). الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- البخاري، أ. ع. م. ب. إ. ب. ا. ب. م. ا. ج. (1433هـ). صحيح البخاري (ط1). القاهرة: دار التأصيل.
- البداينة، ذ.، & المجالي، ف. (1996). الحراك الاجتماعي بين الأجيال والتفضيل المهني لدى الأبناء. مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، (9).
- بلعربي، غ. (2016). سوسيولوجية الحراك المهني. مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، (7). الجزائر: جامعة الجزائر.
- بن منظور، م. ب. م. (1414هـ). لسان العرب (ط3، ج10). بيروت: دار صادر.
- بن هادية، ع.، & البليش، ب. (1991). القاموس الجديد للطالب (ط7). الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- الترمذي، أ. ع. م. ب. ع. ب. س. (1430هـ). الجامع الكبير، سنن الترمذي. (د.ن): دار الرسالة العالمية.
- الجهني، ع. ب. ع. (2012). أسس العمل المهني وضوابطه من منظور التربية الإسلامية مع دراسة تطبيقية على مقرر السلوك [رسالة دكتوراه غير منشورة]. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- جورج، ت. ج. (2011). متطلبات تفعيل دور الجامعة تجاه الحراك المهني في ضوء بعض الخبرات العالمية. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، 2(76).
- الجوهري، م. م. (1984). المدخل لعلم الاجتماع (ط1). مصر: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- الحازمي، خ. ب. ح. (1996). مفهوم العمل والمهنة من منظور التربية الإسلامية. الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية. (د.ن): (د.ن).
- حنفي، ع. ا. (2007). السلوك التنظيمي وإدارة الموارد البشرية. الإسكندرية: الدار الجامعية.
- الطيب، م. ز. (د.ت). دور الحراك الاجتماعي في الحصول على المكانة الاجتماعية وعلاقة ذلك ببنية ونظام المجتمع. ليبيا: جامعة الزاوية.
- عبد الباقي، ز. (1976). علم الاجتماع المهني أو اجتماعات العمل. مصر: دار الفكر العربي، جامعة الأزهر.
- عثمان، إ.، & النوري، ق. (2009). التغير الاجتماعي. القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة.

- قنوص، ح. ص. (1992). أزمة التنمية في المجتمع العربي (ط1). ليبيا: الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان.
- لطفي، ط. إ. (1986). العوامل الاجتماعية المؤثرة على ظاهرة الحراك المهني. مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، (4).
- يالجن، م. (1409هـ). أهداف التربية الإسلامية وغاياتها (ط2). الرياض: دار الهدى للنشر والتوزيع.
- Bazin, F., & autres. (2007). Dictionnaire d'économie et de sciences sociales. Paris, France: Nathan.
- Bodin, J. (1977, June). La mobilité professionnelle interne (p. 145). Marseille: Centre d'études et de la recherche sur la qualification, échelon régional de l'emploi de Marseille.